الأطر القانونية والشرعية والمهنية لتقديم صورة الرسول (ص)في الإعلام الإسلامي

THE LEGAL, RELIGIOUS AND PROFESSIONAL FRAMEWORK IN PRESENTING THE IMAGE OF THE PROPHET MOHAMED PBUH IN ISLAMIC MEDIA.

موساوي عبدالحليم*

جامعة طاهري محمد بشار

moussaoui.abdelhalim@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/06 تاريخ القبول 2022/04/05 تاريخ النشر 2022/05/04

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى وضع تصور لمقترحات عملية لتقديم صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الإعلام الإسلامي، من خلال رؤية ثلاثية تتضمن شق قانوني وشرعي ومهني. وهذا كمحاولة لوضع تصور إعلامي للتعريف بسيرته العطرة وهديه الكريم في محاربة كل صور التطرف والتشدد والتزمت، عبر رسم أطر إعلامية لتقديم صورته الحقيقية ومن ثم التصدي للإعلام الغربي المضاد والرد على ما يثيرونه من شبهات وأباطيل على ديننا الإسلامي الحنيف، وما يتعرض له الرسول الكريم من إساءات متلاحقة. وستكون هذه الورقة محاولة لتقييم واقع التعاطي الإعلامي الإسلامي مع قضايا الإساءة للرسول الكريم، وهو ما سيقودنا مباشرة لمعرفة سبل تفعيل حضور سنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عمليا من خلال استخراج كل الدرر من أقواله وأفعاله في محاربة كل صور الإهانات والإساءات التي يتعرض لها في كل مناسبة. وهذا عبر استثمار كل جوانب التأثير التي تتميز بها وسائل الاعلام التي تشهد تطورا متصاعدا وتزايد تأثيرها في ظل الانتشار الهائل لوسائل الاعلام الحديثة. وبالتالي فستكون هذه الورقة العلمية عبارة عن محاولة لتجميع جزئيات هذا الطرح عبر دراسة تحليلية

* **المؤلف المراسل**

شرعية، سياسية، إعلامية مركزة، وفق ما يتطلبه الموضوع، بغية التعرف على نقاط الخلل لتجاوزها ومن ثم تبني خطة علمية لتمكين الإعلام من الاهتمام بهذا الموضوع المحوري في حياة المسلم وعقيدته.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، الإعلام الإسلامي، صورة الرسول صلى الله عليه وسلم، حرية الإعلام، حرية التعبير.

Abstract:

This research paper aims at setting a perception of practical proposals in order to present the image of the Prophet Mohamed PBUH in Islamic media through a tripartite vision: (legal, religious and professional).

It is an attempt to develop a media perception to introduce the fragrant biography and gracious righteousness of our prophet in combating all forms of extremism, fanaticism and Puritanism. It is through drawing a media frame that can present his true image and confronting the Western counter media and responding to the suspicions and falsehoods they raise against the true Islamic religion and the successive abuses addressed to the Holy Prophet. This research paper tries also to evaluate the reality of the Islamic media's interaction towards the issues of insulting the Prophet Mohamed PBUH. In fact, this will lead us directly to find practical ways in order to activate the presence of "Sunnah and Asira Anabaouya" the prophetic biography by extracting all the pearls of his words and deeds for fighting against all forms of insults and abuse to which he is exposed to. Nevertheless, this cannot be done only by taking advantage of all the influential aspects that characterized the modern media, which are witnessing an increasing development. Its influence becomes huge with the wide spread of modern mass media. Therefore, this research paper attempts to collect all the details of this argument through an analytical, legal, political and media focused study, in order to clarify and identify the deficiencies and then adopt a scientific plan to enable the media to pay attention to this central issue in the Muslim's life and certitude.

key words*:* Media, Islamic media, the Image of the Prophet Mohamed PBUH, media freedom, freedom of expression.

مقدّمة:

قدرة الإسلام على التمدد والانتشار بسبب طبيعته الربانية وانسجامه مع الكينونة الإنسانية في حالتها المادية والروحية على السواء، وتجاوبه مع الفطرة السليمة وتقديمه لمعضلات الوجود التي تؤرق الإنسان وترميه في غياهب الشك والضياع، شكلت عاملا حاسما من عوامل العداء المستمر الذي حملته أوروبا للنبي الكريم، وسببا رئيسيا دفعها للإمعان في تشويه صورته والمبالغة في إلصاق الأوصاف التحقيرية، في محاولة يائسة لصد تأثير الدين الخالد الذي بشر به بين العالمين.[1]

واليوم أن تدافع الأمة الإسلامية عن جناب الرسول ، فالأمر لا يتعلق بدفاع عن رمز عن رموزها بالشكل الذي يحاول تسويقه والترويج له، بقدر ما يتعلق بدفاع عن عقيدته التي إحدى مقتضياتها الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم، والذود عنه بالمال والنفس.

وتتجمع هذه الصورة في وقت باتت فيه الحضارة الغربية دون مقدس، فنزعت القداسة عن الدين والأخلاق والضمير أو بمعنى آخر تنحية هذه التكوينات المعنوية من ثقافتها، وبات الهجوم على الموروث الديني الإسلامي ديدنها، سيما في السنوات الأخيرة.فما صنعه بعض النفر من الدنمارك، وأشد منه ما صنعه قبلهم قساوسة العصر، تبعاً لأسلافهم من رهبان الماضي، كفر بجميع الرسل، وتفلت عن القيم العالمية القاضية باحترام الأنبياء –عليهم السلام–، فضلاً عن كونه قلة أدب وسفه من قبيل سفه الصبيان الذين إذا أعجز أحدهم أمر لجأ إلى كيل السباب والتنقصات[2].

واحتل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مقدمة هذه الهجمة التي باتت تستهدفه في أي مناسبة، إلى درجة تحولت فيها الوصول إلى عالم الشهرة يكون عن طريق التطاول عليه ومحاولة الانتقاص من قدره الكبير والجليل، وفي هذا الصدد طفت إلى السطح في السنوات محاولات متعمدة للإساءة لجناب الرسول ، من جهات إعلامية مستغلة هذا السلاح الفتاك، وهذا الإنتشار السريع للمعلومة في أرجاء المعمورة عبر توظيف رسومٌ ساخرة أو محاضرات ومؤلفات أو أعمال سينمائية و غيرها، سيما و أن الإعلام تحول اليوم إلى أهم الوسائل المتقدمة في عصرنا الحالي، وعليه فمن المنطقي أن يكون لكلامنا هذا إسقاطات على مسائل عديدة تتصل بمجال حقوق الإنسان التي بدأت في الفترة الأخيرة تفرض حضورها كـ""حرية التعبير" وغيرها، والتي تحولت إلى شماعة لتبرير أي إساءة للمقدسات الإسلامية، وهو ما سنسعى لتفنيده بدلائل واضحة.

1–إشكالية الدراسة:

في هذا الإطار تتحدد معالم إشكالية رئيسية لهذه الدراسة والمتمثلة في التساؤل عن مدى فعالية حضور الإعلام الإسلامي في الذود عن جناب رسول الله والتعريف به وحقوقه. ومن البديهي أن تلتصق بهذه الإشكالية جملة تساؤلات نرى أنها جديرة بالمناقشة:

- ✓ ما أهمية البعد الإعلامي في التصدي للحملة الشرسة التي يتعرض لها مقام سيد الخلق صلى الله عليه وسلم؟

- ✓ كيف يمكن تشخيص خلل التعاطي الإعلام الإسلامي مع قضايا نصرة الرسول صلى الله وعليه وسلم.؟
- ✓ ما هي حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم على الأمة بصفة عامة ورجالات الإعلام خاصة، فيما يتعلق بالتعريف بحقوقه والذود عن جنابه الكريم؟

2-خطة الدراسة: ستكون هذه الورقة البحثية بإذن الله محاولة لتقييم واقع التعاطي الإعلامي مع قضايا الإساءة إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في جميع وسائل الإعلام الغربية أو العالمية. وسنسعى من خلالها إلى الوقوف على نقاط الخلل التي تسببت في تكريس هذا التهميش الذي بات يميز حضور قضايا الدفاع عنه فضلا على التعريف به في وسائل الإعلام الإسلامية، وهو ما سيقودنا مباشرة لمعرفة سبل تفعيل حضورها إعلاميا، وسيتأتى هذا بإذن الله من خلال الخطة التالية:

المبحث الأول: أهمية الإعلام الإسلامي في الدود عن جناب الرسول □

المبحث الثاني: تشخيص خلل التعاطي الإعلام الإسلامي مع قضايا نصرة الرسول صلى الله وعليه وسلم.

3- منهج الدراسة:

استدعت منا طبيعة الإشكاليات المطروحة تجميع جزئياتها وفق منهج تحليلي، وتقوم هذه الدراسة على الاستعانة به، وذلك بتتبع وتقصي ما تضمّنته المصادر والمراجع ذات العلاقة بمحاور البحث، مع الاستعانة بالتحليل والتركب للإجابة على ضوء ذلك عن تلك التساؤلات المحدّدة سلفاً للدراسة. كما أنّني سأعتمد خلال البحث ذكر مصادر ومراجع الدراسة حسب ورودها، وتخصيص ذكر الهوامش وبالتالي قيد المراجع والمصادر.

المبحث الأول: أهمية الإعلام الإسلامي في الدود عن جناب الرسول □

أظهرت تجارب الإســاءة إلى الرسول □ أن صناعة إعلام إسلامي، صارت أكثر ضرورة في ظل التطور الهائل التكنولوجي المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، التي باتت تفرض تحديات كبيرة في ظل الصورة النمطية التي رسمت عن الإسلام في الغرب، وهنا يثار التساؤل عن مفهوم الإعلام الإسلامي الذي نحن بصدد الحديث عنه (المطلب الأول)، قبل الإشارة إلى أهمية البعد الإعلامي في الذود عن الرسول صلى الله عليه وسلم والتعريف بحقوقه (المطلب الثاني).

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الإسلامي

بديهي قبل الوصول إلى تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي تعريف الإعلام بالمدلولين اللغوي والاصطلاحي (الفرع الأول) ثم تعريف الإعلام الإسلامي (الفرع الثاني)

الفرع الأول: تعريف الإعلام بالمدلولين اللغوي والاصطلاحي

سنتطرق في هذه الجزئية إلى تعريف الإعلام لغة، ثم إصطلاحا.

أولا: تعريف الإعلام لغة

بالعودة إلى قواميس اللغة العربية بحثا عن معنى كلمة "الإعلام" بهذا التركيب اللفظي المستعمل الشائع لمدلول خاص معاصر نجد عناءا شديدا في الحصول على ذلك خاصة في مادة "ع ل م" حتى قال فيصل حسونة وهو يعرف الإعلام لغة: أنه مصطلح جديد دخل لغتنا العربية دون أن تعرفه معاجمها وقواميسها بما نعرف له من دلالة ومعنى في حياتنا اليومية و إلى الأمس القريب....وهو مستحدث تماما، قد اشتق لغة من العلم ومن إيصال المعلومات الصحيحة للناس، ومع ذلك إذا نقبنا في القواميس اللغوية من خلال استعراضنا للمادة "ع ل م" ومعانيها نجد ما يؤدي إلى الغرض المعاصر لكلمة الإعلام لغة من أنها: "نقل المعلومات إلى الأخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بسرعة" وهذا المدلول هو الذي أشار إليه الراغب الأصفهاني في تفريقه بين الإعلام والعلم بقوله:"أعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم".[3]

ثانيا: تعريف الإعلام إصطلاحا

تباينت آراء العلماء والمفكرين في تعريفهم للإعلام حيث تأثر كل عالم بمجال علمه، وبرزت تعريفات عديدة نظرا لاتساع مفهومه في عصرنا الحاضر ومحاولة كل فريق مطابقة هذا المفهوم بما يتواءم مع علمه وثقافته.

وفي هذا الصدد فمفهوم الإعلام وفق التعريفات الأكاديمية المتخصصة هو:"علم معالجة الأخبار في إطار من المنطق وتلقائية المعلومات والاتصالات البشرية لمعرفة الإعلام"، وهذا يعني أن:" الإعلام يشمل بصورة لا تحتمل التفكيك، وسائل المعالجة ووظائفها وطرق المعالجة ووظائفها وحقول تطبيقها".[4]

ومع هذا يعترف الكثير من الباحثين عدم اتفاق المراجع المراجع الأجنبية الحديثة حول مفهوم الإعلام الحديث حتى الآن على لفظة واحدة معبرة عما اصطلح على تسميته بالإعلام، فالمصادر الفرنسية تحاول تثبيت مصطلح "الإعلام" لدقته وشموله وتلاؤمه مع التطور العلمي والتكنولوجي، بينما المصادر الأمريكية وهي سباقة في هذا المجال بحكم إزدهار الصحافة ومختلف الأجهزة الإعلامية في ولاياتها الشاسعة تصر على مصطلح "وسائل الاتصال بالجماهير"بالرغم من عدم تطابقه مع جوانب المعنى المقصود.وحتى هذه اللفظة باللغة العربية ليست دقيقة ووافية، لأنها لا تعبر عن الجانب النهائي من العملية الإعلامية، ألا وهو إرسال المعلومات، وتتغافل عن الجانب الأول المعبر عن استقبال المعلومات، وبالتالي إن الإعلام يعبر عن الأخبار، أي إيصال الخبر ونشره واذاعته.[5]

الفرع الثاني: تعريف الإعلام الإسلامي

يذهب كثير من الباحثين إلى اعتماد التعريف التالي عند الحديث عن الإعلام الإسلامي، ويقولون بأنه :"استخدام منهج إسلامي، بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم، متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة و الأخبار الحديثة، والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل، للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان، وفي إطار الموضوعية التامة، بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد و لإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولا بأول".[6]

ويعد هذا التعريف مناسبا لأنه ركز على صيغ الإعلام الإسلامي بالصيغة الإسلامية في المحتوى والمنهج، ومصدرهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويقدم المحتوى والمضمون بأسلوب فني وجذاب ومحبب متناسب مع الجمهور الموجه إليه، ويقوم به رجل إعلام معد ومؤهل التأهيل المناسب للقيام بمهمة ليست بالسهلة، إنه رجل الإعلام المسلم الصادق قولا وفعلا، والقدوة لجمهوره، والمتفهم لطبيعة عمله الإعلامي ولجماهيره، وللوسائل المستخدمة سواء كانت تقليدية أو متطورة حديثة، حيث أن:"الإعلام طاقة كبرى وقوة خطيرة، وعلينا أن نبذل كل المحاولات الجادة الصادقة في سبيل الاستفادة من وسائل الإعلام، وتحويلها إلى أجهزة بناء المجتمع الإسلامي، كما كانت تستخدم وسائل الاتصال الشخصي والجمعي من شعر وخطابة وقصص وغيرها في تاريخنا الإسلامي المجيد، فليس علاج الموقف العصيب الذي نشأ عن الإتصال الجماهيري هو عدم

المبالاة أو مجرد الرفض السلبي، ولا ينبغي أن نقف مكتوفي الأيدي إزاء هذا الغزو الثقافي الرهيب من وسائل الإعلام العصرية، و إنما علينا أن نبلغ الدعوة الإسلامية إلى عقول الناس وقلوبهم في جميع أنحاء العالم."[7]

ويعرف الشنقيطي الإعلام الإسلامي بأنه" :إعلام من الله ولله حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق مع سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض لها وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه".[8]

ومن خلال هذا تتقرر ضرورة استخدام رجال الإعلام الإسلامي كل الوسائل الإعلامية الحديثة والمتطورة مسموعة ومرئية ومطبوعة، فالإسلام دين وحياة للناس كافة، مع التأكيد على أن الوسائل :"هي أداتنا لنحقق ما نؤمن به من أهداف، وينبغي العناية بها، والتدقيق في بحثها و إختيارها، إذ الوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتحيد عن الطريق".[9]

و الأكثر من هذا فالإعلام بالإسلام عبادةٌ جليلة تنضَبِط بالتوجُّه إلى الله إخلاصًا وتوحيدًا، وبالاتِّباع نهجًا وتطبيقًا؛ قال – تعالى :- ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الأنعام: 162 – 163.

كما أن طابع الإعلام الإسلامي طابعٌ ريادي متميِّز في وجهته وأهدافه، ومبادئه ومقاصده، وعرضه وأسلوبه؛ ذلك لأنَّه يستمدُّ من مَعِين البَلاغ القُرآني المعجِز، والخِطاب النبوي الجامع المانع.

وإذا كان الإعلاميُّون المعاصِرون يُعبِّرون عن الإعلام بأنَّه "تزويد الجماهير بالمعلومات الدقيقة، والأخبار الصحيحة، والحقائق الثابتة والسليمة التي تُساعِدهم على تكوين رأي صائب"، فإنَّ الإعلام الإسلامي هو أداة ووسيلة نقْل مَضامِين الوحي المعصوم ووَقائِع الحياة البشريَّة المحكومة بشرْع الله – تعالى – إلى الناس كافَّة[10].

وعلى الرغم من الإعلام بأجهزته ووسائله ونظرياته، وتقنياته الحديثة كان غير معروف وقت نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أنه بتطبيق المقاييس العلمية الحالية على الدور الملقى على عاتق الدولة الإسلامية، نستطيع القول أن الإعلام كان ولا يزال أداة هذا الدين ودعامته الرئيسية.[11]

المطلب الثاني: البعد القانوني والشرعي في الذود عن الرسول والتعريف بحقوقه

يتحدد الإطار القانوني والشرعي لوجوب تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم واحترامه والزامية الدفاع عن جنابه صلى الله عليه وسلم في تبيان السند القانوني لوجوب تقديره واحترامه كسائر الأنبياء (الفرع الأول)، ثم مشروعية المسلمين في الدفاع عن جنابه صلى الله عليه وسلم (الفرع الثاني).

الفرع الأول: السند القانوني لوجوب تقديره واحترامه كسائر الأنبياء

ترتسم معالم السند القانوني لوجوب تقديره صلى الله عليه وسلم واحترامه كسائر الأنبياء من خلال النصوص القانونية الدولية ثم النصوص القانونية الداخلية.

أولا: على صعيد النصوص القانونية الدولية

فاحترام الأنبياء مثلاً قضية محل اتفاق فيمكن حينها تفعيل الاستفادة من القوانين الدولية لتقريرها والأمر بها وعقاب من يخالفها بأقصى ما يتاح لنا، وهذا بطبيعة الحال لن يوافق التصور الإسلامي بكامله ولكن العمل على تخلية الأرض من ازدراء الرسل والتقليل منه قدر الطاقة مطلب شرعي ومقصد إسلامي يسعى إلى تحقيقه بما في الطاقة.[12]

كما أن تلك الرسوم المسيئة والأعمال الساخرة بالنبيين مما تمنع منه التشريعات الإنسانية والدساتير الدولية لما فيه من الاعتداء المعنوي على الآخرين، بل على أشرف البشر ، وهم الرسل ، بل على سيدهم وسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم ، ونذكِّر في هذا المقام بالقرار الذي تبنته لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة (بتاريخ 1426/3/3 هـ – الموافق2005/4/12 م) الداعي إلى محاربة تشويه الأديان ، لاسيما الإسلام ، بسبب تكرر الإساءة إلى مقدسات المسلمين.[13] ومن جملة ما يدعيه أصحاب هذه الإساءات ومن ينشر إساءاتهم أنها داخلة في إطار حرية الإعلام والتعبير عن الرأي ، وهذا الادعاء غير صحيح ؛ ذلك أن الإعلام له أخلاقيات يجب التزامها، ومنها عدم الإساءة غير المبررة للآخرين ، كما أن التعبير عن الرأي ليس على إطلاقه بل إنه يقف عند حدود الإخلال بحقوق الآخرين ، ومن أعظم حقوق الآخرين مراعاة كرامتهم الإنسانية مهما كانت منزلتهم ، فكيف إذا كانوا من أكرم الخلق وهم الرسل عليهم السلام، فكيف بمقدمهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

فمثلا ادعاء صحيفة (Jyllands-Posten) حرية التعبير في نشرها لتلك الرسوم الساخرة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ادعاءٌ غير مسلَّم ولا مقنع، لأن جميع دساتير العالم ومنظماته تؤكد على احترام الرسل، وعلى احترام الشرائع السماوية، واحترام الآخرين وعدم الطعن فيهم بلا بينة.

وقد جاء في ميثاق شرف المجلس العالمي للفيدرالية الدولية للصحفيين ما نصه :

على الصحفي التنبه للمخاطر التي قد تنجم عن التمييز والتفرقة اللذين قد يدعو إليهما الإعلام، وسيبذل كل ما بوسعه لتجنب القيام بتسهيل مثل هذه الدعوات التي قد تكون مبنية على أساس عنصري أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقدات السياسية وغيرها من المعتقدات أو الجنسية أو الأصل الاجتماعي.

ولا شك أن ما نشرته صحيفة (Jyllands-Posten) الدنماركية مسيءٌ لأكثر من مائتي ألف من مواطني الدنمارك، ومسيء لأكثر من مليار وثلاثمائة مليون شخص، ومعهم غيرهم من المنصفين من أصحاب الملل الأخرى، كلهم يعظمون رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، وسيبقى ذلك العمل مسيئاً لكل المسلمين ما بقيت هذه الحياة على وجه الأرض، وستبقى الدنمارك – إذا لم تعالج هذه الإساءة – مصدر قرف واشمئزاز من عقليات تقطن فيها، وتعادي الرسل والشرائع السماوية وتسخر بها[14].

ثم إنَّ خبراء القانون الدولي يؤكدون أنه لا توجد حرية مطلقة إلا فيما يخص حرية الاعتقاد والتفكير، أما التعبير فهو سلوك اجتماعي يَرِدُ عليه التنظيم في أي مجتمع متحضر، وحرية التعبير يسبغ عليها القانون حمايته طالما ظلت تخدم أية قضية اجتماعية، ولا تشكل عدواناً على الآخرين. ويؤكد خبراء القانون أنَّ كل القوانين تُحَرِّم سبَّ الأشخاص والقذف في حقهم، حيث لا يعد ذلك نوعاً من حرية التعبير؛ لأنَّ السَّب في هذه الحالة يعد عدواناً على شخص آخر، ومن ثَمَّ فإن الأولَى بالتحريم هو من يسب نبي الإسلام الذي يؤمن بنبوته ورسالته ربع سكان الكرة الأرضية. إن الواقع يبين أن دعاوى حرية الإعلام والتعبير عن الرأي لدى تلك الوسائل الإعلامية ينقضها ما يشاهده العالم من ازدواجية المعايير بحسب المصالح والشخصيات.[15]

وفي هذا الصدد يجد العالم الإسلامي نفسه في موقع قوة في قضية الإساءات المتكررة للرسول الكريم صلى الله وعليه سلم، وهو ما تؤيده نصوص القانون الدولي، وعدد قانونيون عددا من المواثيق الدولية التي تؤيد المسلمين و تدين المسيئين[16].

حيث تؤكد العديد من المواثيق الدولية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة على حرية الأشخاص في الدين والعقيدة ، وعدم التمييز ضدهم على هذا الأساس ، وكذا تدعو الشعوب والدول إلى تبني سياسة التسامح التي تقضي بنبذ ازدراء الأديان وحظر المساس بالمقدسات الدينية .ومن أهم المواثيق التي تضمنت تلك المبادئ والمفاهيم:

1) قرار الجمعية العامة عام 1966: أكدت المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة أن من أهم مقاصدها ومبادئها تحقيق التعاون الدولي لترويج وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا دون أي تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة ، بل إن المواثيق الدولية قيدت الحق في حرية التعبير بعدم المساس بحقوق الآخرين وسمعتهم ، وذلك على النحو المنصوص عليه في المادة رقم (19) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام 1966.

2) خوّل العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية القانون حظر أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.[17] في حين اعتبرت الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان ما سبق بمثابة جرائم يعاقب عليها القانون.[18]

3) الإعلان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القضاء على جميع أشكال عدم التسامح والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد بتاريخ (25 نوفمبر 1981): حذّر في ديباجته من خطورة التعدي على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبوجه خاص الحق في حرية المعتقد والدين، وتحقيقا لذلك تتعهد كل دولة من الدول الأطراف بعدم تشجيع أي تمييز عنصري؛ يصدر من أي شخص أو أية منظمة أو الدفاع عنه أو تأييده، ويشمل ذلك بطبيعة الحال التمييز ضد الأديان[19].

4) كما يذكِّر في هذا المقام بالقرار الذي تبنته لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة (بتاريخ 1426/3/3 هـ – الموافق2005/4/12 م) الداعي إلى محاربة تشويه الأديان ، لاسيما الإسلام ، بسبب تكرر الإساءة إلى مقدسات المسلمين.[20]

5) قرار اللجنة الدولية لحقوق الإنسان لعام 2005: فقد أصدرت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتاريخ (12 أبريل (2005قراراً بشأن مكافحة إهانة وازدراء الأديان ، وفي إشارة واضحة لما يحدث من تجاوزات ضد الإسلام والمسلمين في العديد من الدول ، أبدت اللجنة قلقها بشأن تزايد حملة التشهير بالأديان والتصنيف العنصري والديني للأقليات المسلمة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

6) الإحالة إلى محكمة العدل الدولية: فصلت الاتفاقية الدولية للقضاء علي جميع أشكال التمييز العنصري الأحكام الخاصة بإجراءات الشكوي ضد الدول و الجهات المختصة بنظرها في المواد من 8 الي 10.وطبقا لنص المادة رقم (22) من الاتفاقية نفسها ، فإنه في حالة وجود أي خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق أحكام الاتفاقية ، يمكن إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية .. وطبقا لنص المادة رقم (36) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ، يكون للدول الأطراف في هذا النظام الأساسي الالتجاء مباشرة إلى المحكمة للفصل في منازعات قانونية تتعلق بتفسير أي معاهدة من المعاهدات أو أية مسألة من مسائل القانون الدولي أو تحقيق واقعة من الوقائع التي إذا ثبتت شكلت خرقا لالتزام دولي أو نوع التعويض المترتب على طرق التزام دولي ومدى هذا التعويض .

وقد جاء في ميثاق شرف المجلس العالمي للفيدرالية الدولية للصحفيين ما نصه[21] :

على الصحفي التنبه للمخاطر التي قد تنجم عن التمييز والتفرقة اللذين قد يدعو إليهما الإعلام، وسيبذل كل ما بوسعه لتجنب القيام بتسهيل مثل هذه الدعوات التي قد تكون مبنية على أساس عنصري أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقدات السياسية وغيرها من المعتقدات أو الجنسية أو الأصل الاجتماعي.

ثم إنَّ خبراء القانون الدولي يؤكدون أنه لا توجد حرية مطلقة إلا فيما يخص حرية الاعتقاد والتفكير، أما التعبير فهو سلوك اجتماعي يَرِدُ عليه التنظيم في أي مجتمع متحضر، وحرية التعبير يسبغ عليها القانون حمايته طالما ظلت تخدم أية قضية اجتماعية، ولا تشكل عدواناً على الآخرين. ويؤكد خبراء

القانون أنَّ كل القوانين تُحَرِّم سبَّ الأشخاص والقذف في حقهم، حيث لا يعد ذلك نوعاً من حرية التعبير؛ لأنَّ السَّب في هذه الحالة يعد عدواناً على شخص آخر، ومن ثَمَّ فإن الأولَى بالتحريم هو من يسب نبي الإسلام الذي يؤمن بنبوته ورسالته ربع سكان الكرة الأرضية. إن الواقع يبين أن دعاوى حرية الإعلام والتعبير عن الرأي لدى تلك الوسائل الإعلامية ينقضها ما يشاهده العالم من ازدواجية المعايير بحسب المصالح والشخصيات.[22]

طبقا لنصوص القوانين الدولية السابق ذكرها نعم يعد مخالف لتفسير نصوص الاتفاقيات الدولية كل من يقدم عملا من شأنه أن يقوم بالإساءة أو ازدراء الأديان في هذا الصدد والتي تقيم مسئولية الدول المعنية عن مثل تلك الإساءات. كما أنه أمر يشكل أيضا خلافا حول مسألة من مسائل القانون الدولي التي يجوز عرضها على محكمة العدل الدولية للمطالبة بالتعويض واتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكرك ذلك مستقبلا.

ضمن هذا السياق، يرى البعض[23] أنه بالنهاية يتم التذرع بحرية الرأي والتعبير لفلسفة الأخطاء وانتهاك المواثيق والأعراف الدولية، مع أن هذه الأعراف والمواثيق استقرت على أن الدولة مسئولة عن ضمان حماية حقوق الإنسان ولا يجوز لها التذرع بأن هذه الحقوق تعارض القانون الداخلي، ونرى ذلك واضحا جليا في المادة (2) من العهد الدولي والتي تعهدت بموجبها دول العالم بما فيها الدنمارك بكفالة حماية هذه الحقوق واتخاذ الإجراءات التشريعية لضمان تنفيذها، كما أن المادة (6) من مشروع لجنة القانون الدولي حول المسؤولية الدولية جاء فيها :تحميل الدولة التصرفات التي تنفذ في الواقع بناء على تعليماتها أو بتوجيهها أو تحت رقابتها:يعتبر فعلا صادرا عن الدولة بمقتضى القانون الدولي تصرف أي شخص أو أي جماعة من الأشخاص إذا كان الشخص أو الجماعة قد تصرفوا في الواقع بناء على تعليمات تلك الدولة أو بتوجيه منها أو تحت رقابتها لدى القيام بذلك التصرف."

وهذه المادة تبين أن الدنمارك مسئولة دوليا عن تصرفات رعاياها التي قاموا بها تحت رقابتها أو بتوجيهها بل أن التصرف الصادر من المسيئين للرسول الكريم قد تم تحت حماية ومباركة من الدولة الدنماركية، وعليه فإن كل هذه الحجج القانونية تعتبر إدانة لمرتكبي فعل الإساءة للرسول الأكرم عليه السلام بل وتعتبر إدانة للدولة الراعية والداعمة لهذه الأفعال والتي شكلت بفعلها هذا إخلالا بالتزام دولي عليها.

ثانيا: على صعيد النصوص القانونية الوطنية

وفي المقابل فإن قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني؛ منع على الأفراد طلب المعلومات التي تحمل طابع التمييز الديني أو العنصري أو العرقي أو التمييز بسبب الجنس أو اللون[24]. ما يعني أن الإعلامي لا يمكنه التذرع بطلب هذا النوع من المعلومات مادام أن فحواها دعوة للتمييز الديني أو العرقي.

كما أن المشرع الأردني و بموجب قانون الإعلام المرئي والمسموع ألزم المرخص له بعدم بث أو إعادة بث كل ما من شأنه إثارة النعرات الطائفية والعرقية أو ما من شأنه الإخلال بالوحدة الوطنية أو الحض على الإرهاب والتفرقة العنصرية أو الدينية أو الإساءة إلى علاقات المملكة بالدول الأخرى[25]. أما قانون المطبوعات والنشر القطري، فاعتبر أن الآراء المتضمنة سخرية أو تحقيراً لإحدى الديانات السماوية أو أحد مذاهبها، أو المساعدة على إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية أو الدينية، تعد من المسائل المحظور نشرها.[26] وامتد الحظر ليشمل البائعين المتجولين، ومنع قيامهم الترويج لبيع المطبوعات الصحفية التي من شأنها المساس بالشعور الديني.[27]

من جهته قانون الإعلام الجزائري، اعتبر أن النشاط الإعلامي يمارس بحرية لكن في ظل احترام الدين الإسلامي وباقي الأديان.[28] وهو موقف إيجابي للمشرع الجزائري الذي يفترض أنه يحظر أي دعوات للتبشير الديني للديانات الأخرى، إلا أنه ألزم الإعلاميين ضرورة احترام معتقدات الأخرين.[29]

وهو الموقف الذي جدد التأكيد عليه من خلال قانون 14-04 المتعلق بالسمعي البصري، من خلال تأكيده على لالتزام بالمرجعية الدينية الوطنية واحترام المرجعيات الدينية وعدم المساس بالمقدسات والديانات الأخرى،[30] وهو الالتزام الذي يجب أن يتضمنه دفتر الشروط العامة الصادر بمرسوم بعد رأي سلطة الضبط السمعي البصري، معتبرا هذا القيد من القواعد العامة المفروضة على كل خدمة للبث التلفزيوني أو للبث الإذاعي[31].

وبعد أن استبق المشرع الجزائري دعوة الصحفيين عبر قانون الإعلام إلى احترام الدين الإسلامي وباقي الأديان أثناء ممارسة النشاط الإعلامي، فإنه سرعان ما شهر سيف العقوبات حين قرر عقوبة بموجب المادة 144 مكرر 2 من قانون العقوبات، تقرر عقبة لكل من أساء إلى الرسول ﷺ أو بقية الأنبياء، أو الاستهزاء بالمعلوم من الدين أو بأية شعيرة من شعائر الإسلام

سواء عن طريق الكتابة أو الرسم أو التصريح أو أية وسيلة أخرى بما فيها وسائل الإعلام السمعية البصرية من إذاعة وتلفزيون بالحبس (3) ثلاث سنوات إلى (5) خمس سنوات وبغرامة مالية من 50.000دج إلى 100.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين.

علما أن المشرع الجزائري سبق وأن قرر في قانون الإعلام 90-07 الملغى عقوبة الحبس والغرامة لكل من يتعرض للدين الإسلامي وباقي الأديان السماوية؛ بالإهانة سواء بواسطة الكتابة أو الصوت والصورة أو الرسم أو بأية وسيلة أخرى مباشرة أو غير مباشرة[32].

وفي المغرب أدرج المشرع المغربي المساس الدين الإسلامي في الفصل 41 من الظهير الشريف رقم 378-58-1 المتعلق بالصحافة، ضمن مقتضيات الإخلال بالاحترام الواجب، التي يشترك فيها الملك أو أصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات[33].

واللافت أن المشرع الجزائري والتشريعات التي سارت في فلكه، قرّرت الإبقاء على عقوبة الحبس حال التعرض بالإهانة للدين الإسلامي وباقي الديانات، وهو موقف يجد مبرره حسب تقديرنا في أنه لا مبرر للحرية الإعلامية أن كانت على حساب الإساءة إلى الأديان وحرية المعتقد، فضلا على أن التجارب الدولية أظهرت أن إثارة هذه الدائرة المحظورة من شأنها زعزعة استقرار وأمن البلاد، وتهديد وجودها السياسي والاجتماعي.

فالحكمة من خطر النشر ليست موجهة إلى الصحفي في حد ذاته وانما إلى تأثير المقال الصحفي على الأمن والسلم العام، ومن أمثلة ذلك ما وقع في نيجيريا من نشر إحدى الصحف لمقال تسيء فيه إلى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنه لو كان روحيا لتزوج إحدى ملكات الجمال وهو ما أدى إلى أحداث عنف بين المسلمين والمسيحيين ولا نقول عنف(رد فعل)أودى بحياة الكثيرين[34]. ومن جانب آخر وعلى المستوى القضائي، ذهب القضاء الفرنسي من خلال قضية "دريفس" التي نظرتها محكمة ليون الفرنسية، إلى أن معتقدات الشخص الدينية من المسائل التي تدخل في نطاق الحياة الخاصة، لأن الاعتقاد الديني يعتبر من الأمور النفسانية التي تقوم بين الإنسان وربه، كما أن مبدأ حرية العقيدة في ظل النظام القانوني الفرنسي يجب أن يشمل علاوة على حماية الشخص ضد أي ضغط أو إكراه ديني، سرية العقيدة وحمايتها ضد الفضولية وتطفل الغير.[35]

كما أن المحكمة الأوربية لحقوق الإنسان تميز بين التحريض الحقيقي والجاد على التطرف وحق الأفراد (بمن فيهم الصحفيون والسياسيون) في التعبير عن آرائهم بحرية وفي "تكدير أو صدم أو إزعاج" الآخرين. ومن بين المعايير الأخرى ذات الصلة اتفاقية مجلس أوروبا بشأن جرائم الحاسوب وبروتوكولها الإضافي والقرار الإطاري 2008/913/JHA الصادر عن المجلس بشأن مكافحة أشكال وتعبيرات معينة من العنصرية وكره الأجانب من خلال القانون الجنائي. [36]

ويتعزز موقف المحكمة الأوروبية أكثر في ظل وجود طيف واسع من التنميط السلبي المتعمد أو غير المقصود للأقليات في وسائط الإعلام، يتراوح بين التشديد على الأصل الاثني أو الديني لشخص مسؤول عن جريمة ما أو تكرار ربط سمات مهينة وخطيرة بفئات معينة، وصولاً إلى أكثر الاعتداءات فتكاً ضد أفراد الأقلية، بما يبرز عادة الفروق المزعومة بين "نحن" و"هم"، وهناك في بعض الحالات تحريض مباشر على العنف؛ وهذا التصوير السلبي قد يعزز الآراء الراسخة في الأقليات الإثنية أو الدينية باعتبارها "الآخر"، ويديم الأفكار المتعلقة بالحرمان وعدم المساواة على المستوى الهيكلي، حيث لا يقدم عرضاً أوسع نطاقاً وأكثر دقة للحالة وللتحديات التي تواجهها الأقليات. [37]

وهو ما توّج بإذن التشريعات الداخلية وحمايتها للمشاركة العامة في الممارسات وإقامة الشعائر والطقوس الدينية والعبادات؛ والكشف عنها يكون خطأً تقصيرياً وتعدياً على الخصوصية وذلك منذ الوقت الذي يثبت فيه أن هذا الإفشاء تم بنية الأذى أو إحداث وخلق سلوك مناهض ومتعصب أو عدواني. [38]

ومن المبادرات المحلية الرائدة في هذا المجال ما قام المجلس الأعلى لوسائط الإعلام في رواندا، بالاشتراك مع المبادرة الأفريقية لوسائط الإعلام وشبكة الصحافة الأخلاقية، بإطلاق حملة "تجاوز مرحلة وسائط الإعلام المحرضة على الكراهية في أفريقيا"، في موعد وافق الذكرى السنوية العشرين للإبادة الجماعية، وتهدف الحملة إلى تعزيز الصحافة الأخلاقية المتسامحة الجامعة، والإدارة الرشيدة لوسائط الإعلام، والاتصالات المسؤولة من خلال المشهد المعلوماتي المفتوح، وتشمل وثيقة للمبادئ التوجيهية لاختبار خطاب الكراهية في الممارسات الصحفية. [39]

الفرع الثاني:مشروعية المسلمين في الدفاع عن جنابه صلى الله عليه وسلم.

الثابت وجوبا هو أن تهب الأمة لنصرة النبي – صلى الله عليه وسلم – والدفاع عنه، قال – تعالى –: (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة40.

قال الإمام البغوي: "هذا إعلام من الله – عز وجل – أنه المتكفل بنصر رسوله وإعزاز دينه أعانوه أو لم يعينوه وأنه قد نصره عند قلة الأولياء وكثرة الأعداء...قال الشعبي: عاتب الله – عز وجل – أهل الأرض جميعاً في هذه الآية غير أبي بكر الصديق – رضي الله عنه[40]." –

وهذا لأن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ليست مجرد كلمات ومدائح تلقى من فترة لأخرى بل هي عمل واستقامة واقتداء وبذل وتضحية لهذا الدين وهي كذلك محبة وشوق وحنين وحب لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أحبه وحن إليه كل شيء حتى الحجر والشجر والصخر والحصى والطير والحيوان ... عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا قال إن شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها إليه تئن أنين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها) رواه البخاري. و زاد في سنن الدارمي بسند صحيح قال : (أما و الذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله صلى الله عليه و سلم) فأمر به فدفن.[41]

وفي ضوء ما تقدم: فإن المأمول من المرجعيات الدينية والمؤسسات الثقافية في الدنمرك وغيرها من دول أوروبا وعموم دول العالم أن يكون لهم موقفهم الحازم في منع ما يسيء للمقدسات والشعائر الدينية المنزلة على الرسل، ومنع ما يسيء لأي رسول، وأن يستنكروا هذه الواقعة، مع العمل على عدم تكررها، وأن يملكوا من الشجاعة الأدبية ما يرتقون معه إلى منزلة العدل والإنصاف في أقل الأحوال[42].

كما يتعين على رجال القانون الدولي المسلمين التعاون والتنسيق فيما بينهم لاستغلال ما يتيحه الغرب من قوانين لمعاقبة القائمين على الرسوم الكاريكاتورية، وكل من سار على دربهم وساندهم،

وحسب ما نشره بعض المدافعين عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه في القوانين الأوروبية جملة من المواد التي تخدم قضيتنا، وعلى المسلمين أن يستغلوها ليردوا الإعتبار لنبيهم مما لحقه من إهانات وتجريح، ومنها قانون جيسو Gaysso الفرنسي الذي حوكم به روجيه جارودي، عندما شكك في محرقة اليهود والذي ينص على تجريم ومعاقبة من يعادي السامية، بالإضافة إلى قمع التصرفات العنصرية وكراهية الأجانب، وعدة قوانين أخرى في الدساتير الأوروبية المختلفة ضد العنصرية والتمييز، ويلي ذلك تكوين آليات للضغط الدولي المستمر من أجل سن تشريعات وقوانين دولية تمنع الإساءة للأنبياء عامة و إلى رسول الله خاصة، ومن جملة المهام التي تناط برجال القانون في مثل هذه الحالة تفنيد دعوى حرية الرأي والتعبير التي يختفي ورائها المجرمون ومن يناصرهم و التأكيد:"على أن كل القوانين تجرم سب الأشخاص والقذف في حقهم، حيث لا يمكن أن يعد ذلك نوعا من حرية التعبير، لأن السب في هذه الحالة يعد عدوانا على شخص آخر، ومن ثم فالتجريم هو من يسب نبي الإسلام الذي يؤمن بنبوته ورسالته ربع سكان الكرة الأرضية[43].

يقول الشيخ ناصر العمر:"وحتى يفعل القانون الموجود ليحمي حقوق المسلمين فلا سبيل إلى ذلك إلاّ بأن يثبت أهل الإسلام أنفسهم، ويظهر أثرهم.وهذا ما ينبغي أن يسعى أهل الإسلام في تحقيقه بحكمة يعقل أصحابها ما هو الذي في طاقتهم، وإلى أي درجة يؤثر في تحقيق مطلوبهم، وإلى أي درجة ينبغي أن ترتفع قدرتهم ليحصل تمام مطلوبهم، وكيف لهم أن يرفعوها، ثم يكون التعامل مع معطيات الواقع وتدار بحيث يسلك كل سبيل شرعي يقلل على الأقل من حجم الإساءة للإسلام ولنبيه _صلى الله عليه وسلم_ في الغرب، إلى أن يعز الله دينه، ويظهر عباده الصالحين، وحين يقطع دابر المستهزئين المتنقصين للمرسلين".[44]

وعليه فتصحيح الصورة النمطية السلبية التي يقدمها الإعلام الغربي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) تحتاج إلى تضافر جهود وسائل التربية من مؤسسات دينية وتربوية وإعلامية لتحقيق ذلك. مع الأخذ في الاعتبار أن بذل الجهد وتوظيف الإمكانات والاستثمار في هذا المجال، يكون في مقدمة الثروات، ويكون أعلى وأغلى رأسمال للمسلمين، واستبقاء لكيانها العام. ويوم أن نحقق هذا الهدف فإن الأمور، ستسير في طريقها السليم .وبالتالي نستطيع أن نؤكد أن تربية المسلم على

مبادئ الإسلام وأخلاقه وقيمه، وتمثلها سلوكا ومنهاجا للحياة هي الخطوة الأولى نحو التعريف بنبي الإسلام، والتي يجب أن نحشد لها الطاقات[45]..

وهو ما يعني أنه على المسلمين –عامةً وخاصةً– أن يتحملوا مسئولياتهم نحو مقام النبوة ومكانة الشريعة، وذلك أن توضح حقيقة الإسلام الصافية، وأن يتم التعريف بشخصية محمد رسول الله وبهديه صلى الله عليه وسلم، حتى لا يصدق العالم ما تشيعه وسائل الإعلام المغرضة من التشكيك أو التشويه، ويتأكد ذلك في حق الإعلاميين والدعاة والتجار ورجال الأعمال، وهكذا سفراء الدول الإسلامية والمراكز الإسلامية في الغرب والشرق والجالية الإسلامية هناك. وكم هو مناسب أن يكون لهؤلاء جميعاً التعاون مع جهات الاختصاص بهذا الشأن.

المبحث الثاني: سبل تكريس إعلام إسلامي ناجح في تقديم صورة الرسول

يبقى تكريس إعلام إسلامي ناجح في تقديم صورة الرسول صلى الله عليه وسلم، مشروعا يمكن تجسيده إذا توفرت الإرادة الصادقة من الحكام والمسؤولين، وفي اعتقادنا أن منطلق ذلك يكون تشخيص خلل التعاطي الإعلام الإسلامي مع قضايا نصرة الرسول صلى الله وعليه وسلم (المطلب الأول)، قبل الحديث مقترحات عملية لتكريس إعلام إسلامي خاص بنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم. (المطلب الثاني)

المطلب الأول: تشخيص خلل التعاطي الإعلام الإسلامي مع قضايا نصرة الرسول

إن الصدمة التي أحدثتها الثورة الإعلامية الحديثة كانت ضرورية للدفع باتجاه صناعة إعلام إسلامي، لكن هذه الصدمة جاءت متأخرة خمسين سنة على أقل تقدير هي عمر الغياب الكامل للإعلام الإسلامي عن منابر التوجيه في المجتمعات العربية كلها بلا استثناء. لقد نشأنا في أجواء تتبوأ فيها الثقافة الغربية وحملات التغريب الممنهجة كل وسائل الإعلام من إذاعة وتليفزيون وصحافة .كانت هناك فقرات دينية — من باب ذر الرماد في العيون — يبدأ ويختتم بها البث الإذاعي والتليفزيوني في نصف ساعة ، ثم على امتداد عشرين ساعة تقريبا يتم بث مواد تناقض تعاليم الإسلام وأخلاقه وهديه، بل وفي بعض الأحيان تسخر من قيمه وأصوله. كانت الأفلام والمسلسلات الأجنبية المترجمة والمدبلجة وأحاديث رواد "التنوير" تمثل غزوا ثقافيا، ثم جاءت من بعدها القنوات المتخصصة في الأغاني والفيديو كليب والأفلام والمنوعات لتغير على أخلاق الأمة وشبابها من الجنسين، من خلال هجمة إباحية مسعورة تدغدغ الغرائز وتشيع الفاحشة بلا حدود.

مثل الانفجار الفضائي بمئات القنوات التليفزيونية تهديدا مباشرا لهوية الأمة وقيمها وأخلاقها، وصار الإعلام ملوثا بفيروسات تفتك بجسد الأمة وتنهك استعدادها لأي نهضة حضارية[46].

ويتوافق مع هذا التوجه الرأي القائل بأن غياب الإعلام العربي الفاعل في الخارج يعد – دون ريب – أحد أهم العوامل التي تسهم في إتاحة الفرصة لحملات تشويه الإسلام والعرب، لتصل إلى أهدافها بيسر وسهولة، وهذا الغياب الخطير يشل –بالتأكيد– قدرتنا على مواجهة هذه الحملات ومجانبة أصحابها وتفنيد أخطائهم وتصوراتهم المغلوطة، كما أنه في الوقت نفسه يضيع علينا فرصة تقديم الصورة الايجابية الحقيقة لدينا وهويتنا الحضارية وقيمنا ومكتسباتنا الواقعية.[47]

وهذا ما يدفعنا إلى القول بأنه يجب علينا أن لا نلغي الكثير من الأدوار والجوانب المهمة والمشرقة خاصة و أن هذه المهام ما تزال في ربيعها الأول، فلم تمض سنوات طويلة عليها لكي تثمر وتنجح، إلا أن عند الحديث عما يحوزه موضوع مقدس وهام جدا "كنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وواجب التعريف بحقوقه" نجد أن هذا الموضوع لا يكاد يستأثر بقسم كبير من الشبكة البرامجية لهذه القنوات سواء كانت تلفزية أو اذاعية، فضلا عن نسبة حضوره في الصحافة الالكترونية والورقية.

ولا شك أن البث المباشر الآن من أخطر ما يوجه لعالمنا الإسلامي، والأمر الملفت للنظر وجود شبكة للبرامج الدينية التي تشرف عليها الكنائس مثل شبكة البث المسيحي "NBN" وشبكة "CBN" والشبكة الأخيرة يصل بثها إلى أكثر من 17 مليون عائلة، وبرامجها على مدار الساعة. وبالرغم من انتشار الجامعات والكليات التقنية في طول العالم الإسلامي وعرضه إلا أنه لم تقم جامعة واحدة بتبني ندوات ومؤتمرات علمية، كما لم تقم جامعة واحدة بوضع سياسة للإشراف على رسائل ماجستير ودكتوراه في هذا المجال الخطر. كذلك لم يُسمع عن المؤسسات الإسلامية الكبرى كرابطة العالم الإسلامي وغيرها أنها قامت بنشاط في هذا المجال[48].

ويحذر محمود حمدي زقزوق" وزير الأوقاف المصري السابق" من التحدِّيات الكبيرة التي تواجه الإسلام والمسلمين في الوقت الحاضر، مشيرًا إلى أنَّه تم تجنيد ترسانة الإعلام الغربي لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في مُختلف أنحاء العالم، وأن الإعلام الإسلامي يتحمَّل مسؤولية ضخمة في هذا المجال؛ حيث عليه أن يوقظ الهمم، ويسد الفراغ، ولا يكتفي بالضرب على أوتار القلوب وإلهاب

المشاعر؛ بل ينبغي أن يُخاطب العقول، وأن يسهم بفاعلية في مكافحة السلبيات، والتركيز على الأولويَّات، والارتفاع بوعي شباب الأمة، وعدم الدخول في جدل عقيم حول الهامشيات[49].

وفي هذا الإطار يمكن الاستدلال بمثال هام في الإساءة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث أن هناك قسيسًا إنجيليًّا معروفًا يُدعى (جيري فالويل) يقيم في منطقة "لينشبرج" في منطقة (فيرجينيا)، له برنامج أسبوعي إذاعي وتلفزيوني يصل إلى أكثر من 10 ملايين منزل أسبوعيًّا، وله جامعة خاصة أصولية، تُسمى جامعة الحرية – يهاجم من خلالها النبي – صلى الله عليه وسلم – من خلال وسائل إعلامية أمريكية كُبرى، إضافة إلى موقعه الخاص على (الإنترنت (www.falwell.com؛ حيث وضع في صفحته الأولى تاريخًا زائفًا عن النبي – صلى الله عليه وسلم –ومن أقواله التي ذكرها في برنامجه الذي استغرق مدة "60 دقيقة" في 6 أكتوبر 2002: "أنا أعتقد أن محمدًا كان إرهابيًّا، في اعتقادي المسيح وضع مثالاً للحبِّ، كما فعل موسى، وأنا أعتقد أن محمدًا وضع مثالاً عكسيًّا، وأنه كان لصًّا وقاطعَ طريق، وبناء على ما سبق؛ فإنَّ هناك من يتعمَّد الإساءة للإسلام، ولرموز المسلمين، ولا نجد له ما يبرر فعله، وهناك من يتعمَّد الإساءة؛ نتيجةً لتراكمات من هنا وهناك نجمت عنها هذه النظرة، التي جعلته يقر في وجدانه هذه الصورة عن الإسلام والمسلمين، فأمَّا بالنسبة للفئة الأولى فلا بدَّ أن ننتصر عليها وندحضها، وأمَّا بالنسبة للفئة الثانية، فلا بد من بذل جهود مخلصة لإيصال الصورة الناصعة لفكر المسلمين وثقافتهم، ودلالات تعاليم دينهم، ويقع في ذلك دَوْر كبير لتجاوز المحنة على المسلمين ممن يعيش بين أكناف الغربيين، فهم المعنيُّون قبل غيرهم، وبمساندة الشعوب المسلمة في ديارهم بتغيير الصُّورة، وإلا فهم المتضرِّرون مُباشرة بسبب ذلك[50].

وفي المقابل فإن ما يحز في النفس بمرارة، وما يتأسف له بشدة أن التيار المنصف أو الرافض لهذه الحملة المسيئة لدين لإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، مغيب تماما عن المشهد الإعلامي العربي والإسلامي سواء في ديارنا أو في ديار الغرب.

هنا يقول الأستاذ محمد زرمان أن التيار الرافض للحملة المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم له موقعه المتميز في النسق الثقافي الأوروبي، لكنه يعاني من التعتيم والتغييب عن الساحة الإعلامية في الوقت الذي يتم فيه تسليط الضوء على نحو مريب على الطائفة الحاقدة على الإسلام بتشجيعها على إبراز عدوانيتها ونفث سموم كراهيتها، فالمسلمون مطالبون بأن يبادروا إلى إجراء

حوار مستمر مع هذا التيار، وعقد لقاءات وندوات متواصلة مع أصحابه دعما لمواقفهم المؤيدة لحوار حضاري بناء، يتعرف فيه كل طرف على الآخر من خلال تبادل المعارف، ولا نستبعد أن يكون لذلك أثره في تغيير المزاج الثقافي الأوروبي وتعديل إدراكه الفكري تجاه الإسلام ونبيه[51].

ونستحضر في هذا السياق مقترح بعض الباحثين في حقل الإعلام الدعوي، والذين طالبوا بضرورة العمل من أجل إقامة صناعة إسلامية للإعلام والمعلومات، مبررين ذلك بوجود إمكانيات كبيرة لإقامة هذه الصناعة حتى مع الوعي بسيطرة الغرب على النظام الإعلامي الدولي، وهذه الصناعة الإسلامية القوية هي التي يمكن أن تكسر السيطرة الغربية على تدفق الأنباء في العالم، وهذه الصناعة الإسلامية للإعلام والمعلومات لابد أن تقوم أولاً على إعداد الكوادر الإعلامية المؤهلة علمياً وثقافياً ومهنياً على إنتاج مضمون بديل لما يقدمه الإعلام الغربي، فالمضمون هو أهم أركان هذه الصناعة، ثم تأتي البنى الإعلامية، ومن المؤكّد أن هناك إمكانية لتقوية البنى الإعلامية الموجودة في الدول الإسلامية، وزيادة فاعليتها لتصبح مصدراً مهماً للثقافة والإعلام والمعلومات، ثم تأتي إمكانية إنشاء بنى جديدة تزيد من فعالية الصناعة الإعلامية الإسلامية.. وفي إطار ذلك فإنه يمكن البدء بالمشروعات التالية52، سنحاول التفصيل فيها من خلال المبحث الموالي.

المطلب الثاني: مقترحات عملية لتكريس إعلام إسلامي خاص بنصرة الرسول □

قضية إعداد مشروع إعلام إسلامي ناجح خاص بنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم يفرض على الجهات أكاديمية وضع تصور لبرنامج عملي يطرح على الحكومات الإسلامية، وضمن هذا السياق فإنه على الرغم من الاعتراف بصعوبة تصحيح الصورة، إلا أنه مع ذلك فإن عملية التصحيح ليست مستحيلة، بل إن هناك إمكانية كبيرة لتحقيق ذلك على المدى الطويل، لكن ذلك يعتمد على استراتيجية طويلة المدى، يمكن أن نحدد أهم ملامحها على مستوى وسائل الإعلام الإسلامية وكوادرها (الفرع الأول) وأخرى على مستوى الجامعات ومعاهد الإعلام (الفرع الثاني).

الفرع الأول: على مستوى وسائل الإعلام الإسلامية وكوادرها

ينبغي على هذا المستوى اعتماد بعض المقترحات العملية من جهة وسائل الإعلام الإسلامية، ثم الكوادر التي تشرف عليها أو تسيرها.

أولا: على مستوى وسائل الإعلام الإسلامية

وهذا الأمر يتأتى من خلال:

- ✓ توفير قنوات إعلامية إسلامية قوية تيسر للغربيين الحصول على ما يريدونه من معلومات و آراء، حول القضايا المتعلقة بشؤون العالم العربي والإسلامي، وفي مقدمتها منطقيا ما يتعلق بشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسنته، وتتمثل هذه القنوات في إنشاء صحف ومجلات بلغات المجتمعات الغربية وتخصيص محطات إذاعية وتليفزيونية لعرض وجات النظر العربية والإسلامية في مختلف القضايا، كما تتمثل في إنشاء إذاعات عربية و إسلامية بلغات شعوبها.
- ✓ الإستفادة القصوى من البث الفضائي المباشر بإطلاق قناة، أو عدة قنوات فضائية تتبنى مشروع نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريقة عقلانية هادئة، وتتوجه إلى المشاهد الأوروبي بجملة من البرامج المدروسة التي تستعمل خطابا اعلاميا عصريا، ونقديا وموضوعيا بيتعد عن رتابة الإعلام الإسلامي السائد الذي لا يتقبله العقل الأوروبي، على أن تشرف عليه كفاءات عالية في مجال اللغات، و أخرى في مجال الإبداع الإعلامي تملك مهارات التحكم في استخدام رموز الصورة، و إلمام كاف بالكيفيات العلمية التي يتم بها شحن الصورة بالرموز والمعاني و الإيحاءات المطلوب إيصالها إلى المتلقي، وهذا مجال فسيح لاقتحام الفضاء الأوروبي، لأن ثورة المعلومات والإتصالات الحديثة قد خولت الإعلام الفضائي ليتبوأ مكانة مركزية يستطيع من خلالها أن يوجه الثقافات ويغير الذهنيات ويقلب القيم، ويرزع القناعات التي يريدها القائمون على الآلة الإعلامية في عصر السموات المفتوحة.
- ✓ العمل على إنشاء وكالة أنباء إسلامية قوية تكون بعيدة عن سيطرة الحكومات حتى يمكن أن يتحقق لها قدر أكبر من المصداقية والثقة فيما تبثه من أنباء، والعمل على زيادة التعاون بين وكالات الأنباء في الدول الإسلامية، عن طريق تبادل الأنباء والمعلومات، وتسهيل الحصول عليها.[53]
- ✓ استغلال مجال الاتصالات غير المحدود الذي تتيحه لنا الشبكة العنكبوتية، لإطلاق عشرات بل مئات المواقع بمختلف اللغات الأوروبية يتم تخصيصها للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغة علمية رصينة ودقيقة، مؤيدة بالشواهد التاريخية ومعززة بالدراسات العلمية الموثقة، تقدم سيرته، وتؤرخ لمسيرته الدعوية، وتعرض للشبهات المثارة حوله، وترد عليها في هدوء ومنطق بعيدا عن العواطف الجياشة واللغة الخطابية الحماسية، ويتحمل المتخصصون من أبناء المسلمين في هذا

مسؤولية الاتصال بالمواقع الأوروبية التي يلمسون فيها ميلا نحو نشدان الحقيقة، والبحث عنها، لغرض محتويات المواقع ودعوتهم لمناقشتها و إثرائها بتدخلاتهم و أرائهم واقتراحاتهم، حتى تتضح الجوانب الضبابية وتخرج التساؤلات إلى العلن، ويتم طرحها على بساط البحث بعيدا عن التشنج والانفعال، ومما لا شك فيه أن هذه الخطوة التي يجب أن تخضع للتخطيط والدراسة ستتبعها خطوات أخرى، وتتسع دائرتها بدخول أطراف جديدة مؤيدة أو معارضة، ولا نستبعد أن تنجح في تحريك الوضع الراكد، و إثارة الشك والحيرة والتساؤلات في النفوس التي تبحث عن الحق، وتحب أن تعرف الرأي الآخر بعيدا عن تهويلات الصحافة العالمية والخطاب النمطي السائد.[54]

- ✓ السعي لمواكبة الأحداث بإنشاء مرصد إسلامي توكل إليه مهمة رصد وتحليل جميع ما يكتب وينشر ويذاع عن الإسلام ونبيه، أو شهادات مثارة، أو محاولة للطعن والتشويه المتعمد، ثم تهيئة الرد عليها توضيح جوانبها ونشرها بمختلف اللغات العالمية التي تتيح لها الردود الوصول إلى أكبر شريحة من القراء والمستمعين والمشاهدين الذين يجدون أمامهم صيغة الهجوم وصيغة الدفاع فيستطيعون الفصل في القضية و إتباع الحق الذي تدل عليه عقولهم.[55]
- ✓ إصدار مجلات تتخصص في عرض سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بطريقة حديثة وعلمية بمختلف اللغات الأوروبية، وتمكين الهيئات الرسمية والشعبية والمؤسسات الثقافية والجامعات والمعاهد في أوروبا من الحصول عليها.[56]
- ✓ زيادة التعـــاون بين الدول الإسلاميـــة في مـــجال تبادل المنتجات الثقافية والإعلامية، والتقليل من الاعتماد على المنتجات الإعلامية الغربية.[57]
- ✓ ضرورة استثمار الفضاء الإعلامي الغربي، وهو مجال مهما كان محدودا إلا أنه يعد من أنجع سبل مواجهة الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين، لأن استغلال المنابر الإعلامية الغربية التي يستدعى إليها قادة العمل الإسلامي والكفاءات العلمية المهاجرة في الغرب كفيل بتحقيق نتائج أفضل في سياق توضيح صورة الإسلام الصحيحة وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة التي تنتج وتنضج القوالب الذهنية والنمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين.[58]

ولا تعنى المقترحات السابقة أنه في الوقت الحالي ليس لنا ما نقدمه في سبيل الذود عن جناب الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إن هناك عدد من المقترحات الهامة التي لا تستحق تخطيطا

معمقا أو أنه يمكن إدراجه ضمن مشاريع مستقبلية، بل هي خطوات عملية لا تتطلب سوى حرصا من الجهات القائمة على الوسائل الإعلامية سواء كانت مكتوبة أو سمعية بل وحتى مرئية.

وفي هذا المجال يمكن للقائمين على هذه الوسائل القيام بما يلي:[59]

- ✓ إبراز شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وخصائص أمته من خلال نشر ذلك والتحدث عنه في المناسبات الإعلامية والثقافية.
- ✓ عدم نشر أي موضوع ينتقص فيها من سنته صلى الله عليه وسلم .
- ✓ التصدي للإعلام الغربي واليهودي المضاد والرد على ما يثيرونه من شبهات وأباطيل عن ديننا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .
- ✓ عقد اللقاءات الصحفية والإعلامية والثقافية مع المنصفين من غير المسلمين والتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته.
- ✓ نشر ما ذكره المنصفون من غير المسلمين بشأنه صلى الله عليه وسلم، وعقد الندوات والمنتديات الثقافية لإبراز منهجه وسيرته وبيان مناسبة منهجه صلى الله عليه وسلم لكل زمان ومكان .
- ✓ إعداد المسابقات الإعلامية عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصيص الجوائز القيمة لها.
- ✓ كتابة المقالات والقصص والكتيبات التي تتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ✓ الاقتراح على رؤساء تحرير الصحف والمجلات لتخصيص زاوية يبين فيها الآيات والأحاديث التي تدل على وجوب محبته صلى الله عليه وسلم وأن محبته مقدمة على الولد والوالد والناس أجمعين بل ومقدمة على النفس وأن هذه المحبة تقتضي تعظيمه وتوقيره وإتباعه وتقديم قوله على قول كل أحد من الخلق.
- ✓ الاقتراح على مدراء القنوات الفضائية لإعداد برامج خاصة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع زوجاته وأبناءه وأصحابه وأعدائه وغير ذلك من صفاته الخلقية والخلقية.
- ✓ حث مؤسسات الإنتاج الإعلامي على القيام بإنتاج أشرطة فيديو تعرض سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بطريقة احترافية شيقة، وفي الوقت نفسه حث المحطات التلفزيونية الأرضية

والقنوات الفضائية على إنتاج وبث أفلام كرتونية للناشئة تحكي شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض القصص من السنة النبوية.

- ✓ العمل على زيادة القدرات الإعلامية للمسلمين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في مجال الاتصال المواجهي (المباشر)، وهذا النوع من الاتصال له تأثير أكبر من الاتصال الجماهيري، ولذلك لا بد من العمل على تأهيل أكبر عدد ممكن من المسلمين المقيمين في الدول الغربية ليكونوا قادت رأي ينقلون رسائل صحيحة عن الإسلام إلى المواطنين الغربيين عن طريق الاتصال المباشر[60].
- ✓ إنشاء مراكز إنتاج تلفزيونية متخصصة توثق للحياة العربية والإسلامية في الشرق والغرب، وتعرف بالإسلام في إطار الدعوة بالحسنى، وتكون معينة للقنوات الفضائية وداعمة لخططها الانتاجية بشرط الجاذبية والتخصصية والمهنية.[61] على أن تستثمر هذه الفكرة في إطار يخص الدفاع عن رسول صلى الله عليه وسلم والتعريف بحقوقه وبسيرته العطرة.
- ✓ -إعداد برامج للتعريف بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بحيث تتبنى كل مؤسسة أو جهة دينية مثلاً برنامجاً، ويتم نشره في المجتمعات، وخاصة الغربية التي تسممت أفكارهم بهذا الغزو الخبيث ضد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سواء كان ذلك عبر المجلاّت الإسلامية الهادفة والجرائد اليومية، أو عبر القنوات الفضائية، أو حتى إيجاد برنامج متكاملة يتم إعدادها في أقراص كمبيوترية تبيّن شخصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشمائله، حتى يتم استعمالها بسهولة[62].
- ✓ العمل على زيادة القدرات الإعلامية للمسلمين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في مجال الاتصال المواجهي (المباشر)، وهذا النوع من الاتصال له تأثير أكبر من الاتصال الجماهيري، ولذلك لا بد من العمل على تأهيل أكبر عدد ممكن من المسلمين المقيمين في الدول الغربية ليكونوا قادت رأي ينقلون رسائل صحيحة عن الإسلام إلى المواطنين الغربيين عن طريق الاتصال المباشر.[63]
- ✓ العمل على إنتاج مواد إعلامية على مستوى فني رفيع لتقديم الصورة الحقيقية للإسلام والعرب إلى الغربيين، مثل الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية والكتب والنشرات[64].

- ✓ – بث البرامج في المحطات الإذاعية والتلفزيونية التي تدافع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتذبّ عن جنابه، ويستضاف فيها ذوو القدرة والرسوخ والدراية بمخاطبة العقلية الغربية بإقناع، وهم بحمد الله كثر[65].
- ✓ إنشاء قمر صناعي إسلامي يحمل مجموعة من القنوات التلفزيونية الإسلامية المتخصصة، ويحمل قنوات تبث برامج جامعة إسلامية عالمية مفتوحة توفر المعرفة الصحيحة عن الإسلام لكل من يرغب في دراسته.[66]
- ✓ – إنتاج شريط فيديو عن طريق إحدى وكالات الإنتاج الإعلامي، يعرض بشكل مشوق وبطريقة فنية ملخصاً تاريخياً للسيرة، وعرضاً للشمائل والأخلاق النبوية، ومناقشة لأهم الشُّبَه المثارة حول سيرة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بإخراج إعلامي متقن ومقنع[67].

ثانيا: على مستوى تكوين الكوادر الإعلامية و تأهيلهم

من البديهي أنه لا يمكن الحديث عن توفير آلة اعلامية قوية قادرة على مواجهة الهجمة الشرسة للإعلام المغرض ضد الإسلام ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث أن هذا الأمر لن يتأتى ما لم تتعزز هذه الوسائل الإعلامية برجالات واعين بحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، والتي يتلخص مضمونها في الدفاع عن عقيدة هذه الأمة وهويتها، وفي هذا الصدد فإن الأمر يتطلب مايلي:

- ✓ توفير خبراء متخصصين من رجال الإعلام والدعوة والفكر يتصفون بالمهارة والإخلاص والقدرة على استيعاب الصورة الكلية والرؤية الشاملة لأسلوب التعامل مع الصور النمطية عن الإسلام – الأكثر ذيوعا وانتشارا– والعمل على تصحيحها، وهي المهمة التي ينبغي منحها أكبر قدر من التأثير والجاذبية من خلال مراعاة العقلية غير الإسلامية ونمط تفكير الإنسان الغربي ونهج أسلوب الحوار والإقناع والتقنية العالية في التبليغ والتواصل[68].
- ✓ إرسال بعثات إلى أنحاء العالم، وذلك بهدف الإطلاع على أحدث وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة[69].
- ✓ إنشاء رابطة لعلماء الإعلام المسلمين، تعمل على تفعيل دور الباحثين الإعلاميين الإسلاميين في دراسة واقع الإعلام في الدول الإسلامية، وذلك بالمقارنة بواقع الإعلام في الدول الغربية، وذلك لإنتاج نظريات جديدة مستقلة تقوم عليها الصناعة الإسلامية للإعلام والمعلومات، وتحرر هذه

الصناعة من التبعية الفكرية للغرب، بالإضافة إلى العمل على تطوير الدراسات الإعلامية في الدول الإسلامية وإنشاء كلية للإعلام الإسلامي.[70]

- ✓ التأكيد على مسألة تفرّغ ثلة من الشباب والفتيات لدراسة اللغات الأجنبية، بغية تقديم ما عندنا من تراث إسلامي عبر القنوات الفضائية، شريطة أن تكون موجّهة للناطقين بغير العربية[71].
- ✓ العمل على إنشاء رابطة للإعلاميين الإسلاميين كتنظيم مهني، يهدف إلى زيادة القدرات الإعلامية للإعلاميين الإسلاميين عن طريق التدريب، كما تعمل هذه الربطة كتنظيم مهني يصدر ميثاق شرف للإعلاميين الإسلاميين، ويتابع تنفيذه، بالإضافة إلى العمل على حماية حقوق الإعلاميين الإسلاميين.[72]
- ✓ و أخيرا كما يمكن تدريب المسلمين المقيمين في الغرب على كتابة خطابات إلى أية صحيفة أو وسيلة إعلامية تهاجم الإسلام، فقد أشار الكثير من الصحفيين الغربيين إلى أنهم يتلقون الكثير من الخطابات من اليهود في حالة كتابة أية معلومات يمكن أن تمس إسرائيل بشكل أو بآخر، كما يمكن الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في الغرب لإصدار صحف وإنشاء محطات تلفزيونية كابلية Cable T.V، بالإضافة إلى زيادة قدراتهم على استخدام الشبكة الدولية للمعلومات Internet لبث رسائل عن الإسلام، وإنشاء مواقع على هذه الشبكة تهدف إلى تقديم المعلومات الصحيحة عن الإسلام، وإصدار صحف إسلامية.[73]
- ✓ المطالبة بصياغة نموذج لرسالة استنكار وشجب باللغتين العربية والإنجليزية، تكون جاهزة للإرسال ومدعمة بعنوان سفارات الدول التي تحدث من طرفها الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي مجال العمل على تجاوز التأثير السلبي للصور النمطية عن الإسلام والمسلمين ومواجهة الأسباب والعوامل الكامنة وراء انتشارها وذيوعها يمكن الاستفادة من الكفاءات العلمية المسلمة في الغرب من خلال ما يلي :

أ) العمل على توجيه هذه الطاقات والكفاءات إلى القضايا الأساس المتعلقة بمجال رصد ومتابعة حملات التشويه الإعلامي الإسلامي والتركيز على سبل مواجهتها.

ب) تعزيز إسهام الكفاءات العلمية المسلمة في الغرب في تعميق جسور الحوار الثقافي والحضاري مع المؤسسات الإعلامية والثقافية الغربية بما يخدم مبادئ الاحترام المتبادل وترسيخ قيم التفاهم والتعايش وعدم التهجم على معتقدات وقناعات الآخر.

ت) التشجيع على إنشاء جمعيات للصداقة بين الجمعيات الثقافية التي تنضوي تحتها هيئات وتجمعات الكفاءات المسلمة المهاجرة وبين الجمعيات الإعلامية والثقافية الغربية في البلدان المضيفة وهو ما يضمن التفاهم والتعاون من أجل تحسين صورة الإسلام والتخفيف من حدة التحامل الغربي على الإسلام والمسلمين.

ث) إسهام الكفاءات العلمية المسلمة المشرفة على العمل الثقافي الإسلامي في الغرب في القيام بحملات توعية وتوجيه في أوساط أبناء الجاليات المسلمة التي يسهم الكثير منهم في الإساءة إلى صورة الإسلام في الغرب تحت تأثير ضغوط الغربة والأوضاع غير المستقرة.

ج) رصد ومتابعة ما تنتجه المؤسسات الإعلامية والثقافية الغربية من صور نمطية عن الإسلام والمسلمين والعمل على نهج أسلوب الإنكار والاحتجاج والمطالبة ببيان الحقائق عبر الإعلام المرئي والصحافة المكتوبة، ومن المعلوم ان الاحتجاج يثير الرأي العام ويدفع الجهات الإعلامية التي تقف وراء التحامل ضد الإسلام إلى التحفظ وأخذ الحيطة والحذر.[74]

من جهة أخرى ينبغي العناية بتطوير وتكثيف وسائل الضغط التي يمكن للكفاءات العلمية المهاجرة توظيفها خدمة لجهود مواجهة الصور النمطية الشائعة وصناعة الصورة البديلة.

الفرع الثاني: على مستوى الجامعات ومعاهد الإعلام.

تتحمل الجامعات في مختلف بلدان العالم الإسلامي نصيبا وافرا من مسؤولية نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، بإعتبارها المحضن الذي تتكون فيه النخب المثقفة وتتخرج منه الكفاءات العالية، لذلك يتعين عليها أن تفتح في مجال الدراسات العليا المتخصصة فروعا لدراسة الخلاف الحضاري الإسلامي الأوروبي بطريقة علمية أكاديمية، وتتبع التطور التاريخي لهذا الخلاف، ورصد آثاره، واقتراح الحلول المناسبة للتعامل معه في ضوء النتائج العلمية المتمخضة عن هذه الدراسات التي يشترط أن تكون جادة ودقيقة، وهذه الخطوة هامة وضرورية، لأنها ستساعد أطرافا كثيرة في إعداد خططها وبرامجها لتكون موجهة في الاتجاه السليم الذي يضمن لها إصابة الهدف والوصول إلى الغاية المرجوة.[75]

وفي هذا الإطار يمكن للجامعات والمعاهد أن تضطلع بأدوار هامة على الصعيد، ويتأتى ذلك من خلال القيام بمايلي:

- ✓ إدخال مادة الإعلام الإسلامي في غالبية الجامعات، أو إفراد ذلك بكليات خاصة.

- ✓ تنظيم ندوات ومحاضرات ومؤتمرات تعتني بالجوانب الإعلامية، حيث يتم الحوار بين متخصصين في مجالات الشريعة مع متخصصين في المجالات الإعلامية.

وفي ذات السياق يرى الدكتور حمدي البنا ضرورة إفساح المجال لقناة فضائية جامعيـــة والإعلام الجامعي يعد من أهم ركائز العمل الإعلامي المتميز في أية بقعة من بقاع المعمـــورة، والاهتمام به يعني الاهتمام "بأوضاع وقضايا النخبـــة من المجتمع"، و أضاف بأن الإعلام الجامعي يعد جزءاً لا يتجزأ من قوام وهيكل الإعلام بكل قنواته ووسائله وتوجهاته، بل يعد من أهم مفاصله ومرتكزاته، ذلك لأنه يُعنى ويهتم بمحاورة نخبة المجتمع وصفوته من الأكاديميين والباحثين والمثقفين، ونقل قضاياهم وطموحاتهم إلى المجتمع[76].

خاتمة:

لقد وضعتنا مشكلة الإساءة لشخص الرسول الكريم صلى الله وعليه وسلم، أمام مسؤوليتنا الحضارية، و أثبت لنا الوقت قد حان لنستعد لخوض المعركة الفكرية الشاقة التي تتمخض عن تبرئة رسول صلى الله عليه وسلم من كل التهم و الأراجيف التي ألصقت به ظلما وعدوانا طيلة 14 قرنا في أوروبا، كما علمتنا السنوات القليلة الماضية والتي شهدت تصاعدا غير مسبوق في الهجوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوروبا أن نتجاوز ردود الفعل السريعة والمرتجلة، والمظاهرات الصاخبة التي ترافقها أعمال شغب ممجوجة كحرق السيارات، وتدمير الأملاك، و الاعتداء على الأشخاص و ما إليها من التصرفات التي لا تليق بالعقلاء، و أن نكون في مستوى الحدث بما يتطلبه من تثبت وترو يحتم علينا أن ندرس الأرضية التي نقف عليها لنتمكن من كسب القضية المصيرية التي نعمل على نصرتها، و أن نتبنى خيار المواجهة الفكرية والحضارية، والعمل الجاد المنظم طويل الأمد بمختلف الوسائل والأساليب المتاحة والممكنة، فهذا هو السبيل الوحيد في الوقت الراهن للوصول إلى الهدف77.

وعليه فرجال الاعلام الاسلامي مطالبون بضرورة استخدام كل الوسائل الاعلامية الحديثة والمتطورة مسموعة ومرئية ومطبوعة، فالإسلام دين وحياة للناس كافة، مع التأكيد على أن الوسائل: "هي أداتنا لنحقق ما نؤمن به من أهداف، وينبغي العناية بها، والتدقيق في بحثها واختيارها، إذ الوسيلة الفاسدة تضيع الهدف الصالح وتحيد عن الطريق.78

أما مصدر هذا الإعلام فهو بلا شك منبعين صافيين هما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لأن الإعلام ينبغي أن ينطلق من القيم والمفاهيم الإسلامية، وعليه أن يخضع في برامجه وخططه لعقيدتنا الاسلامية، والتي عليها أن تكون المسيطرة في مجتمعنا، وذلك مطلب أساسي لا يختلف عليه إثنان.

وعليه فإن إقامة صناعة إسلامية للإعلام والمعلومات هو مشروع كبير ويحتاج إلى الكثير من الإمكانيات المادية والبشرية لكن إقامة هذه الصناعة هي عملية دفاع عن هوية الأمة الإسلامية وذاتيتها الثقافية والحضارية وحقها المشروع في الحياة.79

وهو ما أردنا تبيانه من خلال إعداد هذه الدراسة التي ضمناها لجملة المقترحات العملية الواجب القيام بها على الصعيد الإعلامي، في سبيل الذود عن جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتعريف بحقوقه.

---

[1] محمد زرمان، صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الفكر الأوروبي بين الإجحاف والإنصاف، من أبحاث المؤتمر الدولي نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، من 23- 25 شوال 1432 الموافق 2-4 أكتوبر 2010، المنظم من طرف الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ص.2614.

[2] الشيخ ناصر العمر، ظاهرة الإساءة للنبي وشريعته في الغرب، نقلا عن موقع نصرة الرسول، http://nosra.islammemo.cc/index.aspx

[3] عبدالله قاسم الشولي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعـــلام المعاصر، دار عمار للنشر والتوزيع، صنعاء اليمن، الطبعة الثانية، 1994، ص.09-10.

[4] فاضل محمد البدراني، الإعلام صناعة العقول، دار منتدى المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 2011، ص.26.

[5] فاضل البدراني، المرجع السابق، ص.26.

[6] عبدالوهاب كيحل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، المشار إليه في كتاب الإعلام: قراءة في الاعلام المعاصر والإسلامي، المرجع السابق، ص.21.

[7] إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص.41.

[8] مفهوم الإعلام الإسلامي، www.albasiracenter.org، تاريخ الزيارة 17 جانفي 2022

[9] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ج1، دار الشروق، بيروت، ص.13.، المشار إليه في كتاب الاعلام المعاصر والإسلامي، المرجع السابق، ص.17.

[10] محمد يسري ابراهيم، مقدمة في الإعلام الإسلامي وظيفته وخصائصه،http://www.alukah.ne ، تاريخ الزيارة: 22 جانفي 2022.

[11] محي الدين عبدالحليم، الإعلامي الإسلامي وتطبيقاته العملية، المشار إليه في كتاب الدعاية الإعلامية للعدوان، المرجع السابق، ص.8.

[12] الشيخ ناصر العمر، ظاهرة الإساءة للنبي _صلى الله عليه وسلم_ وشريعته في الغرب، موقع صيد الفوائد، ص.29.

[13] صالح الرقب، نصرة النبي صلى الله عليه وسلم، دراسة منشورة على موقع http://www.iugaza.edu.ps/arص.2.

[14] خالد بن عبدالرحمن الشايع، الإنتصار لرسول الله أزكى البشرية، http://www.nusrah.com، تاريخ الزيارة 24 جانفي 2022

[15] صالح الرقب، المرجع السابق، ص.2.

[16]أحمد محمود السيد، "ازدراء الإسلام وحرق القرآن".. مراجعة في المواثيق الدولية،http://www.qawim.net ، تاريخ الزيارة 25 جانفي 2022.

[17]المادة 2/20:" .....تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.

[18]المادة 5/13:" إن أية دعاية للحرب وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية، واللذين يشكلان تحريضاً على العنف المخالف للقانون، أو أي عمل غير قانوني آخر ومشابهة ضد أي شخص أو مجموعة أشخاص، مهما كان سببه، بما في ذلك سبب العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون."

[19] اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 36/55 المؤرخ في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 1981

[20] صالح الرقب، نصرة النبي صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق، ص.2.

[21]البند السابع من الميثاق.

[22] وهو ما كما حدث في السنوات الأخيرة، أين تعرض الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لسلسلة من الاهانات عبر مقالات ورسوم صحفية و عدد من الأعمال الإعلامية، أنظر: صالح الرقب، المرجع السابق، ص.2.

[23] حكم القانون بالاساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، www.lawjo.netk، *تاريخ الزيارة 29جانفي 2022.*

[24]المادة 10 من قانون ضمان حق الحصول على المعلومات الأردني الصادر بالجريدة الرسمية رقم 4831 بتاريخ 17 جوان 2007:" لا يجوز طلب المعلومات التي تحمل طابع التمييز الديني او العنصري او العرقي او التمييز بسبب الجنس او اللون."

[25]المادة 13/20 من قانون الإعلام المرئي والمسموع الأردني **رقم (71) لسنة 2002**.

[26]المادة 47/و من قانون المطبوعات والنشر القطري، ج.ر رقم 7، بتاريخ 07 أكتوبر 1979 :" لا يجوز نشر ما يلي:... كل رأي يتضمن سخرية أو تحقيراً لإحدى الديانات السماوية أو أحد مذاهبها ، أو يساعد على إثارة النعرات الطائفية أو العنصرية أو الدينية"

[27] المادة 55 :" يحظر على البائعين المتجولين الترويج لبيع المطبوعات الصحفية عن طريق المناداة بأنباء كاذبة ، أو غير واردة في المطبوعة ، أو بما يخدش الأخلاق ، أو يتنافى مع الآداب العامة ، أو يمس الشعور القومي أو الديني.

[28] المادة الثانية من القانون العضوي 12-05 المتعلق بالإعلام.

[29] وهذا لا يعني أن المشرع الجزائري رفع يده عن حماية حرية المعتقد، بل هي مكفولة دستوريا، بموجب نص المادة 36:" لا مساس بحُرمة حرية المعتقد، وحُرمة حرية الرأي."

[30]المادة 47 من قانون 14-04:" يحدد دفتر الشروط العامة الصادر بمرسوم بعد رأي سلطة الضبط السمعي البصري القواعد العامة المفروضة على كل خدمة للبث التلفزيوني أو للبث الإذاعي."

[31]المادة 4/48 :": يتضمن دفتر الشروط العامة لا سيما الالتزامات التي تسمح بـ:..... الالتزام بالمرجعية الدينية الوطنية واحترام المرجعيات الدينية الأخرى وعدم بالمقدسات والديانات الأخرى."

[32] المادة 77 من قانون الإعلام 90-07:" يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثلاث (3) سنوات، و بغرامة مالية تتراوح بين 10.000 دج و 50.000 دج أو بأحدى هاتين العقوبتين فقط كل من يتعرض للدين الإسلامي و باقي الأديان السماوية بالأمانة سواء بواسطة الكتابة أو الصوت و الصورة أو الرسم أو بأية وسيلة أخرى مباشرة أو غير مباشرة."

[33] الفصل 41 :"يعاقب بالحبس لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات وبغرامة يتراوح قدرها بين 10.000 و100.000 درهم كل من أخل بالاحترام الواجب للملك أو أصحاب السمو الملكي الأمراء والأميرات بإحدى الوسائل المنصوص عليها في الفصل 38.

وتطبق نفس العقوبة إذا كان نشر إحدى الجرائد أو النشرات قد مس بالدين الإسلامي أو بالنظام الملكي أو بالوحدة الترابية.
وإذا صدرت عقوبة عملا بهذا الفصل، جاز توقيف الجريدة أو النشرة بموجب نفس المقرر القضائي لمدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر. ولا يمتد مفعول التوقيف إلى عقود الشغل المبرمة من طرف صاحب الاستغلال الذي يبقى متحملا لجميع الالتزامات المتعاقد عليها أو الالتزامات القانونية الناجمة عن العقود.
كما يمكن للمحكمة بموجب نفس المقرر القضائي أن تأمر بمنع الجريدة أو النشرة.""

[34] بريبح محي الدين، المرجع السابق، ص.301.

[35] تتلخص وقائع هذه القضية في أنه تم نشر قائمة إسمية لليهود المقيمين في فرنسا، فقرّر "دريفس" رفع دعوى قضائية أمام محكمة ليون، طالبا رفع اسمه من هذه القائمة، وهو ما قضت به محكمة ليون، التي بررت حكمها أن "من حق المرء" الاعتراض على نشر أمور سرية تعتبر من خصوصياته ومن بينها معتقداته الدينية، أنظر: كندة فواز الشماط، الحق في الحياة الخاصة، رسالة دكتوراه في القانون، كلية الحقوق، جامعة دمشق، 2005، ص.125.

[36] ريتا ايجاك، المقررة الخاصة المعنية بقضايا الأقليات، تقرير خاص عن "خطاب الكراهية والتحريض على كراهية الأقليات في وسائط الإعلام"، مقدم إلى الدورة 28 لمجلس حقوق الإنسان، رقم الوثيقة A/HRC/28/64، ص.14.

[37] Simon Cottle, ed., *Ethnic Minorities and the Media: Changing Cultural Boundaries* (Berkshire, Open University Press, 2000).

نقلا عن ريتا ايجاك، المرجع نفسه، ص.19.

[38] يحيي صقر أحمد صقر، يحيي صقر أحمد صقر، حماية حقوق الشخصية في إطار المسئولية التقصيرية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في القانون، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2006ص.379.

[39] ريتا ايجاك، المرجع السابق، ص.24.

[40] شائع محمد الغبيشي، الجريمة النكراء: تساؤلات ودلالات، www.islamselect.net، تاريخ الزيارة 30جانفي 2022

[41] حسان أحمد العماري، هكذا نحب رسول الله، www.saaid.net، تاريخ الزيارة 30جانفي 2022

[42] صالح الرقب، المرجع السابق، ص.3.

[43] خالد عبدالرحمن الشايع، موقف المسلم من الرسوم السويدية المسيئة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، المشار إليه في كتاب صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الفكر الأوروبي بين الإجحاف والإنصاف، المرجع السابق، ص.2644-2645.

[44] الشيخ ناصر العمر، المرجع السابق، ص.36.

[45] أحمد علي سليمان، دور الإعلام في التعريف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، http://albashir.sd/، تاريخ الزيارة 30جانفي 2022

[46] محمد هشام راغب، الإعلام الإسلامي آمال و مخاوف، http://www.islameiat.com، تاريخ الزيارة 31 جانفي 2022.

[47] عبدالقادر طاش، ،صورة الإسلام في الإعلام الغربي، دار الزهراء للنشر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1993، ص.151.

[48] ناصر بن محمد الأحمد، المخدر الكهربائي، www.alahmad.com، ص.2-3،

[49] أحمد مبارك سالم، الإعلامي والمرحلة الراهنة، www.alukah.net، تاريخ الزيارة 31 جانفي 2022.

[50] بشاري، محمد، "صورة الإسلام في الإعلام الغربي"، المشار إليه في الإعلام الإسلامي والمرحلة الراهنة، المرجع السابق.

[51] محمد زرمان، المرجع السابق، ص.2641.

[52] سليمان صالح، كيف نواجه تحيز وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام، بحث منشور بموقع اسلاميات، www. islameiat.com ص.23-24.

[53] سليمان صالح ، المرجع السابق.

[54] محمد زرمان، المرجع السابق، ص.84.

[55] محمد زرمان، المرجع السابق، ص.84.

[56] محمد زرمان، المرجع السابق، ص.2640.

[57] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.

[58] حسين عزوزي، الأسباب التاريخية للصور النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين في الوعي الجمعي للمجتمعات الغربية وسبل تجاوزها ومواجهتها، اجتماع الخبراء. لندن 19-20 نوفمبر 2008، ص.22.

[59] مائة وسيلة لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، http://www.nusrah.com/ar/، تاريخ الزيارة 31 جانفي 2022.

[60] سليمان صالح، كيف نواجه تحيز وسائل الإعلام الغربية ضد الإسلام، www.alukah.net، تاريخ الزيارة: 31 جانفي 2022.

[61] فاضل البدراني، المرجع السابق، ص.172.

[62] صالح الرقب، المرجع السابق، ص.7.

[63] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.

[64] عبدالقادر طاش، المرجع السابق، ص.161.

[65] صالح الرقب، المرجع السابق.

[66] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.

[67] صالح الرقيب، المرجع نفسه.

[68] حسن عزوزي، المرجع السابق، ص.22.

[69] محمد غياب مكتبي، الإعلام الإسلامي (ماهيته، خصائصه،أدواته، واقعه، إشكالياته الراهنة)،www.stclements.edu ، ص.160.

[70] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.

[71] محمد غياب مكتبي ، المرجع نفسه، ص.160.

[72] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.

[73] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.

[74] حسن عزوزي : من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب ، كتيب المجلة العربية عدد 63 الرياض 2002 ص16

[75] محمد زرمان، المرجع السابق، ص.2639.

[76] حمدي البنا، حوار مع جريدة الجمهورية اليمنية حول الاعلام الجامعي في ظل شحة الامكانيات، منشور بتاريخ الأربعاء 20 أغسطس-آب 2008.، *www.algomhoriah.net*

[77] محمد زرمان، المرجع السابق، ص.84.

[78] محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، دار الشروق، بيروت،1983/1403، ج1، ص.12. المنشار إليه في كتاب محمد منير سعد الدين المرجع السابق، ص.17.

[79] يحي بن موسى الزهراني، المرجع السابق.